

أضواء البيان

@ 62 @ .

فالمغيرات صباحا ، الخيل تغير على العدو وقت الصبح . .
وعلى القول الأول : فالإبل تغير بالحجاج صباحاً من مزدلفة إلى منى يوم النحر . .
فأثرن به نقعاً : أي غباراً . قال به . أي : بالصبح أو به . أي بالعدو . .
والمفهوم من العاديات : توسطن به جمعاً ، أي دخلن في وسط جمع أي خلق كثير من الكفار .

ونظير هذا المعنى قول بشر بن أبي حازم : ونظير هذا المعنى قول بشر بن أبي حازم : % (فوسطن جمعهم وأفلت حاجب % تحت العجاجة في الغبار الأقم) % .
وعلى القول الثاني الذي يقول : العاديات الإبل تحمل ، الحجيج . .
فمعنى قوله : { فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً } ، أي صرن بسبب ذلك العدو ، وسط جمع . وهي
المزدلفة ، وجمع اسم من أسماء المزدلفة . .

ويدل لهذا المعنى قول صفية بنت عبد المطلب ، عمة النبي صلى الله عليه وسلم وأم الزبير
بن العوام رضي الله عنهما : وأم الزبير بن العوام رضي الله عنهما : % (فلا والعاديات
مغيرات جمع % بأيدها إذا طلع الغبار) % .

وهذا الذي ساقه الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، قد جمع أقوال جميع المفسرين في هذه
الآيات ، وقد سقته بحروفه لبيان المعنى كاملاً . .

ولكن مما قدمه رحمة الله تعالى علينا وعليه أن من أنواع البيان في الأضواء : أنه إذا
اختلف علماء التفسير في معنى وفي الآية قرينة . ترد أحد القولين أو تؤيد أحدهما فإنه
يشير إليه . .

وقد وجدت اختلاف المفسرين في هذه الآيات في نقطة أساسية من هذه الآيات مع اتفاقهم في
الألفاظ ، ومعانيها والأسلوب وتراكيبه . .

ونقطة الخلاف هي معنى الجمع الذي توسطن به ، أهو المزدلفة لأن من أسمائها جمع كما في
الحديث : (وقفت ها هنا وجمع كلها موقف) . وهذا مروى عن علي رضي الله عنه ، في نقاش
بينه وبين ابن عباس . ساقه ابن جرير .